

# قراءة في مضامين خطاب خادم الحرمين

لكن في المقابل كما نكر وحضر خادم الحرمين فهناك عوامل داخلية تفتُّ في عقد العرب والمسلمين جديعاً، ومن ذلك:

**الأول:** الفرقـة والخلافـات داخل المجتمعـ الفلسطيني.

**الثاني:** الخلافـات السياسيةـ الـبيـنية داخل الصـفـ الغـربيـ.

ثمَّ أشار الخطاب الوثيقـة إلى ظـائقـ ذلكـ منـ الـهزـمةـ والـلـلـ الـكرـامةـ الـقـيـسـتـ،ـ والـمـسـؤـولـيـةـ فيـ ذـلـكـ تـقـعـ عـلـىـ هـوـلـ الـقـادـيدـ بـدـونـ اـسـتـقـاءـ فـيـ الـحـالـتـينـ الـأـلـوـلـ مـمـلـةـ فـيـ الـجـمـوـعـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ،ـ وـالـثـانـيـةـ مـمـلـةـ فـيـ الـقـيـادـاتـ الـعـرـبـيـةـ.ـ لـقـدـ وـضـعـ خطـابـ خـادـمـ الـحرـمـينـ الشـرـيفـينـ أـصـيـعـهـ عـلـىـ مـدـداـ وـسـنةـ الـنـصـرـ وـالـهزـمةـ فـيـ التـصـورـ الـإـسـلـامـيـ،ـ مـنـ خـالـ إـشـارـاتـهـ إـلـىـ النـزـاعـ الـذـيـ هوـ سـبـبـ الـهزـمةـ،ـ وـالـوـاقـعـ الـذـيـ هوـ سـبـبـ النـصـرـ وـالـغـرـةـ وـالـكـرـامةـ.ـ وـطـالـ وـطـالـ الـجـمـيعـ أـنـ يـكـونـواـ أـكـبـرـ مـنـ حـرـاـتـهـ،ـ وـفـتـحـ أـبـوابـ الـآخـرـةـ نـوـاجـةـ الـسـيـقـيلـ صـفـاـ وـأـكـبـيـانـ.

المـوصـوصـ إنـ الدـمـ المـسـفـوحـ لـلـلـلـاـ وـعـدـوـانـاـ عـلـىـ أـرـضـنـاـ فـيـ فـلـسـطـنـ الـحـالـتـانـ لـنـ يـذـهـبـ هـدـرـاـ،ـ هـكـذاـ أـلـعـنـهاـ خـادـمـ الـحرـمـينـ.ـ وـفـيـ تـوـصـيفـ خـادـمـ الـحرـمـينـ لـفـلـسـطـنـ يـأـثـيـرـ مـحـمـلةـ فـأـنـ هـذـاـ يـقـعـ الـبـابـ وـاسـعـ شـرـوعـةـ الـقاـواـءـةـ لـاـسـتـسـلاـمـ،ـ حـتـىـ يـتـحرـرـ الـوـطـنـ الـمـقـتـلـ وـتـعـودـ الـقـدـسـ الـسـلـيـلـةـ اـصـيـعـهـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ فـلـسـطـنـ.ـ وـمـنـ هـنـاـ فـلـيـنـ مـنـ الـمـكـنـ لـلـقـارـئـ أوـ الـمـسـتـعـنـ لـلـخـطـابـ أـنـ يـخـرـجـ يـعـدـ مـنـ الـخـازـنـيـ وـالـمـضـامـينـ وـالـدـلـالـاتـ،ـ مـنـهـاـ:

\* ضـرـورةـ وـحدـةـ الصـفـ الـفـلـسـطـيـنـيـ وـضـرـورةـ



د. عبدالرحمن الجبوري \*

فيـ مـسـتـهـلـ خـطـابـ الـتـارـيخـيـ الـمـهـمـ الـذـيـ أـلـقـاءـ فـيـ الـقـةـ الـاقـتصـادـيـةـ فـيـ الـكـوـيـتـ،ـ مـهـذـبـ خـادـمـ الـحرـمـينـ الشـرـيفـينـ بـمـقـدـمـةـ كـاثـ ضـرـورةـ أـفـادـتـ فـيـ تـوـجـيهـ حـرـارةـ الـحـوارـ نـحـوـ الـقـضـيـةـ الـأـلـيـةـ الـلـامـحةـ وـالـنـازـلـةـ الـمـاحـقـةـ الـمـاـلـةـ.ـ وـذـلـكـ يـقـولـ:ـ «ـ الـاقـتصـادـ مـهـمـاـ كـانـتـ أـهمـيـةـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـسـاـوـيـ الـحـيـاةـ وـلـاـ الـكـرـاءـ»ـ.ـ وـهـذـاـ نـظـرـ فـيـ الـأـلـوـيـاتـ وـخـواـصـ الـمـالـاتـ،ـ تـلـكـ إـنـهـ إـذـ تـعـارـضـ مـصـلـحةـ الـمـالـاتـ مـعـ بـقاءـ الـنـفـوسـ فـلـذـ خـيـارـ حـفـظـ الـنـفـوسـ عـلـىـ غـيرـهـ.ـ وـمـنـ هـنـاـ تـطـرقـ الـخـطـابـ إـلـىـ الـجـريـمةـ الـبـشـرـيـةـ الـتـيـ أـهـدـرـتـ حـيـةـ الـإـنـسـانـ الـفـلـسـطـيـنـيـ،ـ وـوـصـفـهاـ بـصـفـتهاـ الـقـانـوـنـيـةـ الـتـجـريـمـيـةـ الـتـيـ لـاـ لـيـسـ فـيـهـاـ وـهـيـ أـيـ جـرـأـمـ إـسـرـائـيلـ فـيـ غـزـةـ،ـ مـجاـزـ جـمـاعـيـةـ،ـ أـمـ الـقـائـمـونـ عـلـيـهـاـ وـالـمـنـتـذـرـونـ لـهـمـ (ـ حـصـابـ إـجـراـمـيـةـ)ـ.ـ وـبـيـدـاـ تـوـصـيفـ حـصـابـ أـرـكـانـ الـجـريـمةـ فـيـ هـذـهـ الـحـربـ الـقـدـرةـ،ـ كـماـ تـحـدـدـتـ الـمـسـؤـولـيـةـ الـجـنـائـيـةـ ضـدـ،ـ عـصـابـ إـجـراـمـيـةـ لـاـمـكـانـ فـيـ قـوـبـهاـ الـرـحـمـةـ،ـ وـلـاـ تـنـطـويـ ضـلـوعـهاـ عـلـىـ تـرـةـ الـأـمـمـ الـإـنـسـانـيـةـ»ـ.ـ كـمـاـ جـاءـ نـصـاـ فـيـ الـكـلـمـةـ إـنـ نـحنـ بـالـحـربـ الـمـحـرـمةـ مـوـلـيـاـ،ـ سـبـقـ تـلـكـ الـحـسـارـ الـتـجـوـيـعـ وـالـإـيـادـةـ الـدـيـطـيـةـ.ـ وـمـنـ هـنـاـ طـاشـتـ كـلـ سـجـلـاتـ الـمـفاـوضـاتـ،ـ وـدـعـاوـيـ السـلـامـ وـالـمـعـاهـدـاتـ وـسـقـطـتـ كـلـ الـمـبـارـاتـ،ـ فـلـنـ تـبـقـيـ تـرـاـوـحـ مـكـانـهاـ عـلـىـ الـطـاـولـةـ هـكـذاـ إـلـىـ الـأـيـدـ.ـ

\* إن على وسائل الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي استثمار الموقف الدولي المناهض لما حدث وبين ذلك الموقف وإظهاره بالحوار والمناقشة والتداوي مع القوى المحلية والميقنة، وأن يكون صير الإعلام في هذا الأمر طويلاً حتى يمكن محاصرة إسرائيل وتجريرها أمام المجتمع الدولي على ما ارتكبته من جرائم في حق إخواننا في غزة.

إن على أمتنا تذكر أنه لا وقت لمباريات السلام، ومهما أخصان الزيتون أيام هذه العصابة الإجرامية التي مارست المجازر وإرهاب الدولة ضد أهنتنا في أرض الرباط فلسطين من قبل ومن بعد، ولا شيء سوى المقاومة والجهاد ضد هذا العدو الشاهم. فمَّا طرَّزَ خطابه بالتبني السخي من حِكْمةٍ وشَعْبَنَةٍ للملكة بيلار بولار لإعصار غزة، وكل ما نتمناه أن تقوم مؤسساتنا الحكومية والخيرية والإنسانية بتنفيذ مشاريع الإعمار هناك في غزة من خلال أجهزتنا الموقوفة، فلاحتاج إلى أن نسلّمها لأحد ونقف متفرجين على آثار الحرب يعمّرها غيرنا بأموالنا. إنَّ فالغير كثيرة، ولكن ما أقل المعتبرين، لقد كانت ثمرة هذا الخطاب المسؤول من خام الحرميين الشرقيين تشرباً ل الواقع كما هو دون دوارية سياسية أو مجاملات دبلوماسية، ومن ثمَّ وضع أصبعه على مواطن العلاج، وأساليب النهاية وأتيغ ذلك بالفعل والعمل، فيهل من مستحيبي؟!

\* عضو مجلس أمناء الندوة العالمية للشباب الإسلامي

ببذل الجهد لتحقيق تلك المطلب، فوحدة الصُّفَّ العربي والإسلامي تجاه قضية الأمة لا يمكن لها أن تتم في ظلِّ الخلاف والتناحر والتنافر، بل لا بدَّ من ترتيب البيت الفلسطيني أولاً وقبل كل شيء مما يعني أنَّ على الإخوة في فلسطين جهدهما إبراك أهمية هذا الأمر، وإنه أمر لازم لأنَّ حراك نحو السوقـاق العربي والإسلامي تجاه تحقيق النصرة لهذه القضية.

\* أن تتجه أمتنا العربية والإسلامية نحو تحقيق قدر معتبر من التضامن والتنسيق في الموقف تجاه هذه القضية مما يضمن تحقيق الحد الأدنى من النصرة لإخواننا الذين ظلموا وسلبت حقوقهم واستبيحت نمائهم وأعراضهم ودمرت بيوتهم وملكـاتهم وقتل أطـلـائهم، بشكل لم يحدث في التاريخ المعاصر على النحو الذي جرى خلال مـحـنة (٢٣) يوماً مضـيـة في غزة.

\* إنَّ على الهـيـنـاتـ والـمنظـماتـ الـحقـوقـيـةـ والـقـانـونـيـةـ فيـ الـوطـنـ الـعـرـبـيـ دـورـاً مـهـماً يـتـبـغـيـ أنـ تـنـهـضـ بـهـ فيـ كـشـفـ وـفـضـحـ التـجاـوزـاتـ الـإـسـرـاـئـيلـيـةـ الـخـلـيـلـةـ الـتـيـ وـقـعـتـ وـتـبـيـانـ تـلـكـ بـالـحـجـةـ الـقـوـيـةـ،ـ وإـقـهـارـهـ أـمـامـ الـجـمـعـنـ السـوـلـيـ وـجـانـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ وـقـدـيمـ الدـعـاوـيـ الـقـانـونـيـةـ سـدـ هـجـرـيـ الـحـرـبـ الصـهـاـيـةـ،ـ وـالـعـمـلـ عـلـىـ تـحـيـيدـ وـاـكتـسـابـ الـمـنـصـفـينـ وـالـمـتـأـذـقـفـينـ مـعـ إـخـوانـاـ فـيـ فـلـسـطـنـ مـنـ الـغـرـبـيـنـ وـغـيرـهـ مـنـ شـعـوبـ الـعـالـمـ الـتـيـ دـانـتـ بـقـوـةـ وـبـالـصـوـتـ الـعـالـيـ لـأـوـلـ مـرـةـ مـاـ حـدـثـ فـيـ غـزـةـ خـلالـ مـحـنةـ الـأـيـامـ الـخـائـنةـ.